

السلوكيات الجسدية في الدراما المصرية

لميس علاء الدين الوزان(*)

إشراف/ أ.د. إنشراح الشال(**)

مقدمة

سلوكيات الإنسان بين الحركة والجسد

السلوك (Behavior) هي مجموعة أفعال الكائن العضوى الداخلية والخارجية، والتفاعل بين الكائن العضوى وبيئته المادية والاجتماعية(1). وقياس السلوك يحاول علماء النفس أن يعيشوا بدقة الأنشطة التي يقوم بها الكائن العضوى، فستخدمون الملاحظة والتجريب والقياس من مناهج البحث وطرقه، ويدرس علماء النفس في المقام الأول، فالذى يفعله الكائن الحى العضوى وكيف يقوم به ولكن البحث العلمى لا يتوقف عند هذا المستوى (ماذا؟ وكيف؟)، إن البحث العلمى يصل إلى ما وراء البيانات Data والمعطيات القابلة للملاحظة، بحثا عن الأفعال غير القابلة للملاحظة بطريق مباشرة والتي يمكن أن تستنتج(2).

إن اختبار السلوك قد تسأل شخص عن رأيه في شخص آخر وقد يجيب الشخص نفسه عن أسئلة مواجهه له، ولذلك إن عينة السلوك قد تخضع للملاحظة والقياس، ولقياس اتجاهات الأفراد قد يمكن للعلماء النفس أخذ عينة لمعرفة قياس قدرات الأشخاص(3).

يمكن أن نعرف السلوك على أنه يعني تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية في وضعية ما من خلال استجابته العضوية والحركية والوجدانية والعقلية، والذي يقوم دائما بدافع سواء شعر به الفرد أم لم يشعر، ويمكن ملاحظته بصفة مباشرة أو ملاحظة النتائج التي تترتب عليه، والسلوك الذى نعنيه في هذه الدراسة هو السلوك غير السوى الذى يكون موجه من طرف القيم، وإنما نابع من العادات والتقاليد البعيدة عن القيم أو من بعض الممارسات التى تنقلها وسائل الإعلام(4)، وفي كلتي الحالتين القانون على مثل هذه السلوكيات، وإنما تتوافر مع المعايير الاجتماعية السائدة والمرتبطة بالقيم.

(*) باحثة دكتوراه

(**) أستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون - كلية الإعلام - جامعة القاهرة (رحمها الله)

إن هناك معوقات للسلوك الإنساني والتي لا يمكن أن تخضع للمنهج التجريبي، باستثناء الأطفال التي تخضع سلوكياتهم للملاحظة وينتج عن ذلك تمرد الأطفال على تأييد سلوكياتهم⁽⁵⁾.

وقد ظهر علم النفس الحديث في الولايات المتحدة، والتي يكشف عن الأشياء الغير مرئية والتي لها تأثير في سلوكيات الأفراد ولكن لا يمكن أن تقاس ولا تضعها تحت مكبر، إن المنهج العلمي هو المنهج الذى يمكن أن يقوم على الأسباب المقنعة للأفراد، ويمكن أن يقاس من خلال الملاحظة المباشر من أجل الوصول إلى نتائج من الممكن أن تقارن⁽⁶⁾.

تعرف أن الكائن الحي قادر على أن يحرك نفسه حركة ذاتية تلقائية فالإنسان أو الحيوان قد يقوم تلقاء نفسه بالمشى أو الجري، أو تناول الطعام وتعرف هذه المدرسة في علم النفس بالمدرسة الفرضية والتي تنظر إلى سلوك الإنسان وفقا للخصائص الآتية:

أن الكائنات الحية تعبر عن سلوكها إذا فشل سلوكا ما يريد في حصول الأفراد على ما يريد، فالطفل الذى يريد لعبة ما يمكن أن يلجأ إلى عدة أساليب حتى يحصل على ما يريد⁽⁷⁾

إن السلوك الإنساني يميل إلى التحسن بمعنى قدرة الكائنات الحية على التعلم والتدريب واكتساب القدرات التي تعدل من سلوكياتهم، إن كل سلوك في الإنسان له هدف يرمى إليه أى أن السلوك كملا بالأهداف ولا يوجد سلوكا عشوائيا مهما كانت واجهته، وإذا تحقق الهدف توقف السلوك (ونرى هذا بوجود تداخل بين هذه الخاصية والتعريفات التي قدمت لمفهوم الدافع.

إن جميع الكائنات الحية تسعى إلى تحقيق التكيف سواء مع ذاته أو مع طبيعة البيئة التي تعيش فيها.

مظاهر الدوافع الفطرية⁽⁸⁾ – وقد درس علماء النفس الدوافع في هذه النواحي:

النواحي الفسيولوجية – وهى التغيرات العضوية والعصبية والكيميائية داخل الجسم والدور الذى تقوم به الغدد في توجيه النشاط ففي حالة الجوع مثلا تحدث تقلصات في المعدة وحينئذ يصدر كائن حي أو أن من السلوك بإشباع هذا الدافع الفطرى فيه عن طريق الأكل.

السلوكيات الجسدية في الدراما المصرية

الناحية الشعورية - وهى تلك المشاعر التى يشعر بها الفرد عند حاجاته إلى إشباع دافع فطري مثل: ما يشعر به الإنسان وهو في حالة من الجوع⁽⁹⁾.

وفي القرن التاسع عشر عالم التحليل النفسي الكلاسيكي (سيجموند فرويد)، هذه الأفكار التى أدت بدورها إلى ظهور عدد من الطرائق العلاجية كرد فعل لهذه الأفكار التحليلية التى يعتمد على المعاني والرموز الأعراض السلوكية وعلى الغريزة الجنسية، دون الاعتماد على القوانين أو على فهم الحقائق وتفسيره، فليس المطلوب عند جماعة التحليل تفسير التفاعل بين المثير والاستجابة (م- س) وإنما فهم هذا التفاعل وكيف تم، وفي أى مرحلة من مراحل النمو وتحت أى ظروف⁽¹⁰⁾. أما بافلوف فقد كان عالما فسيولوجيا (Pavlov)، وكان دائما يعد دراساته في المنعكسان الشرطية على أنها تدخل ضمن نطاق علم الفيزيولوجيا، على أن أبحاثه كانت تنطوي في الأساس على استقصاءات مخبرية في التعلم لدى الحيوان، والسلوك الحيواني بصورة اعم، أكثر مما كانت تنطوي على الفيزيولوجيا الحيوانية بالمعنى الأضيق⁽¹¹⁾.

الناحية السلوكية نجد أن الدافع⁽¹²⁾ وأثرة في فى سلوك الإنسان وتأثير من الناحية الوظيفية للإنسان وهى الدوافع الفطرية التى اهتم بها علماء النفس بدراستها من النواحي الثلاثة السابقة إن لم يتمكن الإنسان من إشباعها يحدث له اختلاف في توازنه الفسيولوجي وستتبع هذا بالطبع حدوث تغير واضطراب في سلوكه، أما إذا تمكن من الإنسان إشباعها فإنه حينئذ يكون بعيدا عن حصوله ذلك لاختلاف في التوازن بصورة مختلفة⁽¹³⁾.

والاتصال غير اللغوى من المجالات التى ظهر فيها فروق بين الجنسين مجال الاتصال الغير اللفظي (Non Verbal Communication)⁽¹⁴⁾.

سلوكيات الإنسان الجسدية والحركية

(شكل رقم 1)

حركات الجسد⁽¹⁵⁾

حركة الجسم		أجزاء راسه	اليد	الرجل	الوجه
الوجه	الوجه	الوجه	الوجه	الوجه	الوجه
اليد	اليد	اليد	اليد	اليد	اليد
الرجل	الرجل	الرجل	الرجل	الرجل	الرجل
الوجه	الوجه	الوجه	الوجه	الوجه	الوجه
اليد	اليد	اليد	اليد	اليد	اليد
الرجل	الرجل	الرجل	الرجل	الرجل	الرجل
الوجه	الوجه	الوجه	الوجه	الوجه	الوجه
اليد	اليد	اليد	اليد	اليد	اليد
الرجل	الرجل	الرجل	الرجل	الرجل	الرجل

رأت المدرسة السلوكية أن مشكلتها الأساسية هي اكتشاف الآليات الفيزيولوجية البسيطة التي يتركب منها سلوك الجسم البشرى بمجموعه، وتحلل تفاصيل عملية التركيب الخاصة بتكوين العادة فاستطاع واطسون بتحليله تحليلا دقيقا ما يصدر عن أطفال الحديثي الولادة من رد الفعل أن يحدد أنماط السلوك التي يبدأ الإنسان لها في حياته (16) وقد وقف "ثورندايك" (Thorndike) في كتابة "طبيعة الإنسان الأصلية" (Origin Nature of Man)، كما وقف "مكدوغالد في كتابة "علم النفس الاجتماعي" (Social Psychology) إلى جانب الرأى الأول وشادا نظاما من الميول أو الغرائز الموروثة التي تمازج ذراها السلوكية بتكوين السلوك الناضج، وقال "ثورندايك" إن كل إنسان يملك منذ مطلع حياته عددا كبير من الميول المحددة تحديدا نحو سلوكه المقبل(17).

إن الحقائق التي تتعلق بالعوامل الوراثية تتأثر بخصائص علم النفس التي توضح أهمية التأثير الغير مباشر، فليس هناك عوامل وراثية محددة للذكاء أو المشاعر أو اى خصائص تضعها علم النفس، ولكن في الجانب الآخر هناك تأثير على تطور أعضاء الجسم البشرى وتتضمن المخ والجهاز العصبي والأنزيمات التي تساعد في تنظيم العملية الكيميائية لأجسامنا، وتعتبر هذه القوانين الفيزيائية والكيميائية من المبادئ الأساسية للسلوك الإنساني والشخصية(18).

إن الحياة البشرية تعتمد على الحركة من غير الكافي للإنسان أن يتطور من الناحية الجسمانية فقط من لأن الحركة في حد ذاتها تتضمن معنى التحكم في الذكاء أى التحكم في العقل، إن البشر يتحركون أكثر من جميع المخلوقات الأخرى، وهم قادرون على تحريك أجسامهم بطرق مختلفة، مثل حركة أصابع اليدين والرقص وغير ذلك، وهم أيضا قادرون على استخدام البيئة المحيطة بهم لتسهيل حركتهم، ولهذا يمكننا القول إن قدراتهم العقلية على التنبؤ والاستنتاج متطورة جدا أو أن سلوك الجنس البشرى يدل على شوق وكفاح وسعى مثبت بهدف إلى تحسين حياتهم(19).

الاتجاه السلوكي (Behavioral Approach)

الاتجاه السلوكي واحد من الاتجاهات التي تعارض فكرة المرحلية في التطور الإنساني، ويرى علماء هذا الاتجاه دراسة السلوك الإنساني الملاحظ أكثر أهمية فهم التطور الإنساني من دراسة الانفعالات والمشاعر الفردية، كما في الاتجاه التحليلي، ومن دراسة العمليات المعرفية الفردية، كما في الاتجاه المعرفي. وتتعدد أشكال السلوك من خلال المكونات التي ندرسها، والتي قد تحدث اضطرابات في إدراك

المفاهيم والسلوكيات الغير لفظية، وتفيد دراسة السلوك الذى يقارن بين أنماط السلوك المختلفة الذى تقيس الفعل ورد فعل الكائن الحى وتصنيف كل منهما في العملية الاتصالية(20).

وهناك أربع طرق لقياس التأثيرات السلوكية على وسائل الإعلام، ومن أكثر السلوكيات شيوعا هو تأثير السلوك على الأفراد، ويعد أوضح الأنواع تأثيرا ويصعب قياسه من خلال تعريف محدد او وضع قواعد عامة لوسائل الإعلام، وتهدف وسائل الإعلام إلى نقل الواقع الحقيقي من خلال الرسائل والمواد الإعلامية للمشاهد بهدف إمتاع وإشباع احتياجات الأفراد(21).

ويهتم علماء النفس بدراسة تأثير التليفزيون على السلوك وعلى التفكير

(Television's Effect on the behavior and thinking of its viewers)

وفي الواقع التفكير إن هو إلا سلوك مستتر أو ضمني أو باطني أو داخلي، فالإعلام بهم في صقل شخصية أفراد المجتمع، وفي تشكيلها وتكوينها ونموها ويؤثر في سماتهم ودوافعهم واتجاهاتهم وميلوهم وسلوكياتهم وعقائدهم وأفكارهم(22). ومن خلال الدراما العنيفة وقد يقول قائل أن مذابح اليهود وقضاء البيض الغزاة على السكان الأصليين لأمريكا (Release part up Hostiles) لم حدثت هذه الوقائع التاريخية مثل ظهور التلفاز(23). مشاهد العنف تضمن السلوك العنيف للأطفال وكذلك شباب الجامعة ولقد تم إحصاء (230) دراسة حول العنف المتلفز تناولت عدد كبير من الناس بلغ 100 ألف حالة وتبين من خلالها أن مشاهد السلوك المضاد للمجتمع يقود إلى السلوك المضاد للمجتمع لدى المشاهد أو الملاحظة، عروض مضادة للمجتمع تقود إلى سلوك مضاد للمجتمع - عروض مضادة(24).

مشكلة الدراسة

أصبحت القنوات الفضائية ذو أهمية بالغة الأثر ليس على الصعيد الإعلامي فحسب، وإنما على جميع الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية تستهدف جميع شرائح المجتمع وأطيافه دون واستثناء، فهي تعمل بطريقه أو بأخرى في التأثير والتغيير خاصة على الشباب سلبا أو وإيجابا، وقد تحولت الأطباق الفضائية إلى ظاهرة اجتماعية عامة مما دفع بالعديد من الباحثين في مجال علم الاجتماع

والإعلام إلى دراستها كظاهرة لها أثارها الاجتماعية الثقافية، وتتبع هذه الآثار في أنماط تفكير وسلوك الشباب، ودراسة طبيعة التأثير الاجتماعي والتوجيهي الذي تلعبه القنوات الفضائية في التأثير على قيم الشباب وسلوكياته و مظهرهم الخارجي ومستواهم الدراسي وتوافقهم الأسري الاجتماعي(25).

ففي دراسة قامت بها جامعة أكسفورد أظهرت الدراسة أن هناك ثلاث وسائل يستخدمها الإنسان لتوصيل المعنى أثناء التخاطب الشخصي، الكلام نبرة الصوت، ولغة الجسد، وقد ظهرت دراسات أخرى بعدها، اتفقت جميعا على أن لغة الجسد تستحوذ على النسبة الأكبر دائما عند التخاطب مع الآخرين، فقد أجمع الكلام مع نبرة الصوت وحسلا على 30% فقط في دراسة أخرى، ولغة الجسد 70%(26).

ولاشك أن الشباب هم دعامة حياة الأمة فالاعتناء بهم اعتناء أبناء الغد، وهذه المرحلة من العمر لها من الأهمية ما لا يخف على احد فترى الأمم تركز على الشباب في بناء قادة الغد والأعداء إذا أرادوا الإفساد اتجهوا إلى الشباب بإغرائهم وتنويم عقولهم حتى لا يستشعرون بأدنى مسؤولية تجاه أوطانهم. وهذه المسلسلات موجهة بالدرجة الأولى إلى أولئك الشباب فكان منهم من لم يقاوم بل عاون مع الأعداء في الإفساد فكانت النتيجة وخيمة على المجتمع(27).

وعلى أساس ذلك فإن اللغة تنقسم إلى شقين أحدهما : لفظي والأخر غير لفظي ويتمثل الأول في اللغة المنطوقة والمكتوبة بينما يتمثل الثاني في الحركات والإشارات والألوان والصور والظلال والإيماءات والعلامات(28).

وقد أشارت المشرفة على هذه الرسالة إلى أنها "غير راضية عن معظم ما يقدم على الشاشة في رمضان"، هكذا بدأت حديثها تعليقا على ما يعرض على الشاشة في رمضان وأضافت: "أنا لا أقصد القنوات الأرضية المصرية فقط، ولكن الأرضية والفضائية الحكومية والخاصة حيث يوجد منها خروج عن التقاليد والاحترام وفيها تسبب بصورة لا تليق إطلاقا وخصوصا في شهر رمضان، وتنتزعات المسلسلات تكشف عن أحداثها المقبلة مما يجعلني أفتقد الرغبة في متابعة المسلسلات، وبعض مشاهدتها مليء بالألفاظ البذيئة والقذف والسب والسوقية، وبعض هذه المسلسلات تشهد مطا وتطويلا لا لزوم له إطلاقا، وهناك بعض برامج تخطت الحدود الحمراء وحدود الأخلاق والأدب والقيم، وإن كانت هذه البرامج تدعى أنها تقدم من قنوات جريئة، فالجراة تكون في قول الحق وليس في تجاوز حدود الأدب والأخلاق. وأخذ

على بعض القنوات التطاول على بعض السياسيين من أول رئيس الجمهورية الذي يجب أن يكون له كامل الاحترام، فمن الممكن أن تختلف معه في بعض الأفكار والآراء، لكن هناك حد يجب الوقوف عنده، أيضا أرى أن كل من هب ودب يتحدث عن شئون لا علاقة له بها إطلاقا وأرجو من معدي البرامج أن ينتبهوا إلى نوعية البرامج وبناء عليه يجرى اختيار الضيوف، وأرجو الانتباه إلى أن الفضائيات بكل ما فيها من خروج على الحدود والجرأة الفجة سحب البساط من تحت أقدام التلفزيونات القومية سواء في مصر أو في غيرها من الدول، وعلى وزير الإعلام الجديد أن ينتبه لذلك تماما ويعيد التلفزيون المصري إلى مكانته السابقة في الستينيات(29).

أما بخصوص القنوات الفضائية، فقد تحولت إلى أداة للتأثير على الشباب مشكلة لشخصياتهم وسلوكهم الاجتماعي، فقد أصبحت للقنوات الفضائية أهمية بالغة الأثر، ليس على الصعيد الإعلامي فحسب، وإنما على جميع الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأمنية، مستهدفة جميع شرائح المجتمع وأطيافه دون استثناء، فهي تعمل بطريقة أو بأخرى في التأثير والتغيير - سلبا أو إيجابا - خاصة على الشباب.

وقد تحولت الأطباق الفضائية اللاقطة للبت الوافد والبت القومي على السواء إلى ظاهرة اجتماعية عامة، مما دفع بعديد من الباحثين في مجال علم الاجتماع والإعلام إلى دراستها بوصفها ظاهرة لها أثارها الاجتماعية الثقافية، وتتبع هذه الآثار في أنماط تفكير وسلوك الشباب، ودراسة طبيعة التأثير الاجتماعي والتوجيهي الذي تلعبه القنوات الفضائية في التأثير على قيم الشباب وسلوكياته ومظهرهم الخارجي ومستواهم الدراسي وتوافقهم الأسري الاجتماعي(30).

أهمية الدراسة

تحليل السلوكيات الجسدية للشباب من حيث المضمون - إيماءات الوجه و نظره العين و لغة العيون وطريقة المشي والكلام وكذلك لاحظت أن العادات الشعبية الأصيلة بها كلمات غريبة مثل "شوبش يا أهل العروسة" التي تقال في الأفراس(31).

وانفعالات الشباب - الصفات الإيجابية والسلبية (والتي قد تصل إلى حالة مرضية)، والنواحي والشكلية، والتي منها الملابس لمعرفة مدي تأثر الشباب بالمسلسلات، وهل سلوكيات الشباب التي يتعرضون لها مجرد طفرة أو هوجة أو موضحة "ابتدعها" أصحابها لترويج المسلسلات، أم أنها ستظل سلوكا مستديمة مما يهدد وخصائص المجتمع؟

ت- أهداف الدراسة

- يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على مدى تعرض الشباب للمسلسلات المصرية وعلاقتها بسلوكيتهم .

- التعرف على السلوكيات من حيث المضمون والدلالة - إيماءات الوجه - طريقة المش - انفعالات الشباب - الصفات الإيجابية والسلبية - النواحي الشكلية الملابس التي يرتدونها).

- السلوكيات التي تعكسها المسلسلات المصرية.

ث- التساؤل المحورى الدراسة التحليلية

ما هى السلوكيات الحركية والجسدية والانفعالات والإيماءات وعادات وسمات وكل ما يخص الظواهر الشكلية من حيث الملابس، طريقة المش، التي تقدمها المسلسلات التليفزيونية قد تؤثر في تقليد الشباب الجامعي لها؟

سادسا- تحديد منهج ومجتمع الدراسة واختيار العينات

1- نوع الدراسة ومنهجها والأساليب المستخدمة فيها

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو م وقف أو مجموعة من الأوضاع والأحداث(32)، وهي تقوم على أساس الرصد والتوصيف الدقيق لعناصر ومتغيرات الظاهرة البحثية(33)، وإذا كان هدف المنهج العلمي يتحدد في "الوصف والفهم والتنبؤ"(34)، فإن هذه النوعية من الدراسات التي سوف تتيح وجود بيانات قابلة للقياس الكمي والكيفي(35)، ويقصد منهاج البحث في علم النفس هي الطرق والخطوات المنظمة التي يتبعها الباحثون في دراساتهم للظواهر والموضوعات النفسية والوسائل التي يتخذونها للإجابة على أسئلة

التي يثيرونها عن هذه الظواهر، وعلاقتها بالظواهر الأخرى(36)، ويعتمد تحليل المحتوى في دقته على تصنيف المادة وتحليلها حسب مضمونها ذلك التصنيف يسهم إسهاما مهما في التحليل العلمي من أى نوع، فالتصنيف يصف الطريق إلى الحقيقة، ويجب أن تكون الفئات محددة تحديدا واضحا وجامعا ومانعا(37)، ومحاولة تفسيرها ومناقشتها في ضوء النظرية السلوكية والدراسات السابقة التي تناولت موضوع تأثير المسلسلات على سلوك شباب الجامعات(38).

ولن تقتصر الباحثة على تحليل المضمون الكمي لوصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح فقط، وإنما سوف يتم الجمع بين الدراسة الكمية والكيفية في تحليل سلوكيات الأشخاص الحركية والجسدية في المسلسل الذي سبق ذكره وبالطبع فإن السلوك الحركي يجمعان ما بين التفسير والتحليل ووصف الظواهر السلوكية لكل شخص في المشهد.

أ - تحديد عينة الدراسة التحليلية

بعد أن استقر الرأي على أن تكون الدراسة التحليلية في هذه الدراسة على المسلسلات، تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة من الشباب الجامعي من طلبة مادة تكنولوجيا الاتصال في محاضرة د. انشراح الشال وقد بلغ عددهم 34 مفردة من الذكور والإناث لمعرفة أكثر المسلسلات التي يشاهدونها وتثير سلوكياتهم. وبعد العد الكمي للمسلسلات التي تم ذكرها من هذه العينة الاستطلاعية، تبين أن مسلسل "حكاية الحياة" التي قد حاز على أعلى نسبة مشاهدة.

الأبعاد الرئيسية للسلوك

البعد البشري: إن السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في معظم الأحيان وهو صادر عن جهاز عصبي.

البعد المكاني: إن السلوك البشري يحدث في مكان معين، فقد يحدث في غرفة الصف مثلاً. البعد الزمني: إن السلوك البشري يحدث في وقت معين قد يكون صباحاً أو يستغرق وقتاً طويلاً أو ثواني معدودة.

البعد الأخلاقي: أن يعتمد المرشد/المعلم القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ولا يلجأ إلى استخدام العقاب النفسي أو الجسدي أو الجرح أو الإيذاء للطالب الذي يتعامل معه.

البعد الاجتماعي: إن السلوك يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع وهو الذي يحكم على السلوك على أنه مناسب أو غير مناسب، شاذ أو غير شاذ، فالسلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع⁽³⁹⁾.

من خلال تحليل مسلسل "حكاية حياة" قد رصدت السلوكيات الجسدية في كل مشهد

النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

(جدول رقم 1)

إيماءات وإشارات الوجه والجسم الأشخاص في مسلسل "حكاية حياة"

النسبة %	التكرار	إيماءات وإشارات الوجه والجسم
21.4	331	فتح راحة اليدين
15.3	237	وضع الذراع أمام الصدر
14.5	224	وضع اليد على الوجه مع توجيه السبابة إلى أعلى
12.1	187	هز الكتفين
10.1	156	حركة تغطية الفم
8.7	134	يحك أصابعه حول فمه بخفة
7.9	122	اليدان متشابكتان وقدم فوق الأخرى وذقن لأسفل
3.6	56	وضع الشخص إحدى قدميه فوق الأخرى
2.2	34	وضع الشخص إحدى يديه فوق الأخرى
1.4	22	لمس الأنف أو حكها من أسفل
2.8	43	أخرى تذكر ⁽¹⁾
100	1546	الإجمالي

يتضح من نتائج التحليل أن الأشخاص في المسلسل يعتادون استخدام أيديهم في التعبير عن أفعالهم وزيادة برهان وإن كل فعل يستخدم باليد يعني أو المراد به فعل معين أو شيء يريد أن يترجم من خلال لغة الإشارات، فقد اعتدنا في الحياة أن نتكلم بلغة الأيدي فإن هناك علاقة بين التواصل اللفظي والتواصل الجسدي كما يظهر في مسلسل "حكاية الحياة"، فإن كل إشارة أو إيماءة تصدر من شخص من خلال الوجه أو الجسم تعطي معنى وانطبعا عن الشخص وتعد أداة هامة جدا في الاتصال الاجتماعي.

(جدول رقم 2)

إشارات الوجه والجسم الأشخاص في مسلسل "حكاية حياة"

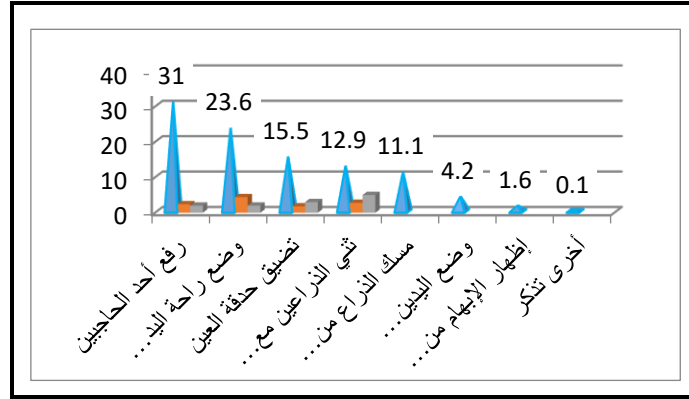
النسبة %	التكرار	إيماءات وإشارات الوجه والجسم
31.0	326	رفع أحد الحاجبين
23.6	248	وضع راحة اليد على القلب
15.5	163	تضييق حدقة العين
12.9	135	ثني الذراعين مع إشارة الإبهامين لأعلى
11.1	117	مسك الذراع من الأعلى
4.2	44	وضع اليدين خلف الظهر
1.6	17	إظهار الإبهام من جيب المعطف
1.	1	أخرى تذكر ⁽²⁾
100	1051	الإجمالي

السلوكيات الجسدية في الدراما المصرية

يتضح من النتائج السابقة أن من أكثر الإيماءات شيوعا هو رفع الحاجب وهو ما ظهر في أغلب المشاهد للأشخاص، وأنها أصبحت لغة التعبير بالوجه (Body Language) وقد أعتدنا استخدامها في التعبير عن كلامنا فإن اللغة اللفظية تدعمها لغة غير لفظية وهي حركية وجسدية وهي لغة الإيماءات والإشارات وكذلك ينطبق على أقل إيماءات استخداما في عينة الدراسة لمسلسل "حكاية حياة" فحين نضع الإبهام في جيب المعطف فهي أكثر استخداما للرجال عن النساء في وفيها نوع من الغرور والثقة بالنفس ولكن نادرا ما نراها أو نعتاد على استخدامها، ولكن هناك إيماءات تأخذ أكثر من معنى ما نعرف في لغة الإشارة.

(شكل رقم 2)

إشارات الوجه والجسم الأشخاص



(جدول رقم 3)

إيماءات إشارات الوجه والجسم الأشخاص في مسلسل "حكاية حياة"

النسبة %	التكرار	إيماءات وإشارات الوجه والجسم
27.5	127	مسك أطراف الأصابع
19.3	89	مسك أسفل الذراع
17.3	80	مسكه أعلى الكتف
14.9	69	مسك الكتف
11.5	53	مسك المرفق
9.5	44	أخرى تذكر ⁽³⁾
100	462	الإجمالي

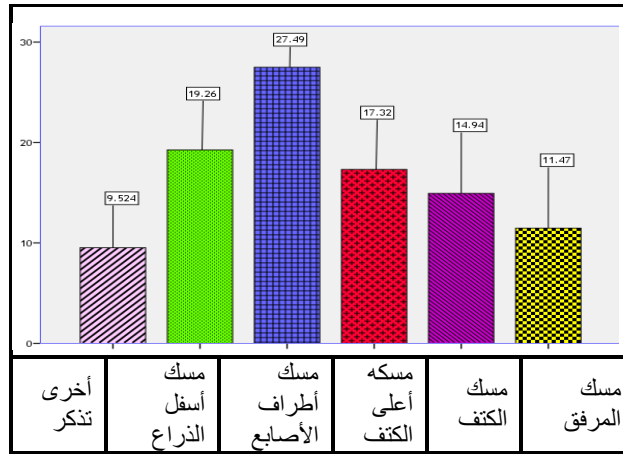
السلوكيات الجسدية في الدراما المصرية

يتضح من الجدول السابق أن من أكثر استخدامات اليد هي أطراف الأصابع لأنها هي المحور الأساسي في اللغة الغير لفظية وبها تترجم الكثير من الإشارات الكلامية وحتى في اللغة الصامتة وبها نتحكم في جميع أعضاء الجسم سواء كان هذا التحكم أساسى أم على سبيل الدعم فالأجزاء الأخرى تكون ثابتة أما الأصابع هي العامل المهم والمتحرك في أجزاء الجسم ومن غيرها لا نستطيع دعم أنفسنا ولا المعاشة مع من حولنا.

والرسم التالي يوضح فروق مسك اليد المختلفة.

(شكل رقم 3)

إشارات الوجه والجسم الأشخاص في المسلسل



(جدول رقم 4)

إشارات الذراع بوصفها قنوات نقل العاطفة

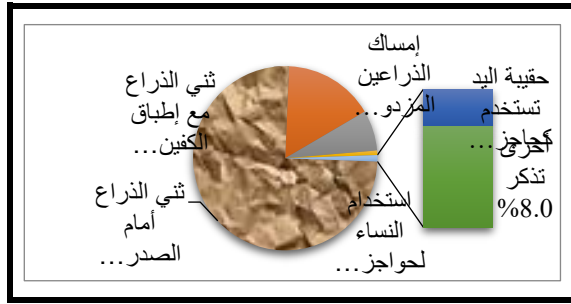
النسبة %	التكرار	إشارات الذراع
75.1	284	ثني الذراع أمام الصدر
15.9	60	ثني الذراع مع إطباق الكفين
7.1	27	إمساك الذراعين المزدوج
0.8	3	استخدام النساء لحواجز الذراع المقنعة
0.3	1	حقيبة اليد تستخدم كحاجز
0.8	3	أخرى تذكر ⁽⁴⁾
100	378	الإجمالي

السلوكيات الجسدية في الدراما المصرية

يتضح من خلال نتائج تحليل مسلسل "حكاية حياة" أن الأشخاص دائماً يستخدمون إشارة "ثني الذراع أمام بنسبة كبيرة وتبلغ (75.1%)، ويفسر ذلك أن هذا الإشارة تعني وضع دفاعي فحين نشعر بالخطر والعنف يكون ذراعنا أمام الصدر لحمايتها من أى أذى أو عنف نواجهه وحتى في الغة غير لفظية فإن كثي من إشارات التي نتحدث بها مع الآخرين تقترب كثيرا ناحية الصدر وبها احتكاك أمن مباشر في كل الأفعال والذي اتضح في فئات التحليل السابقة في الجدول كما ذكرنا من قبل.

(شكل رقم 4)

إشارات الذراع التي تصدر عن الأشخاص في المسلسل



(جدول رقم 5)

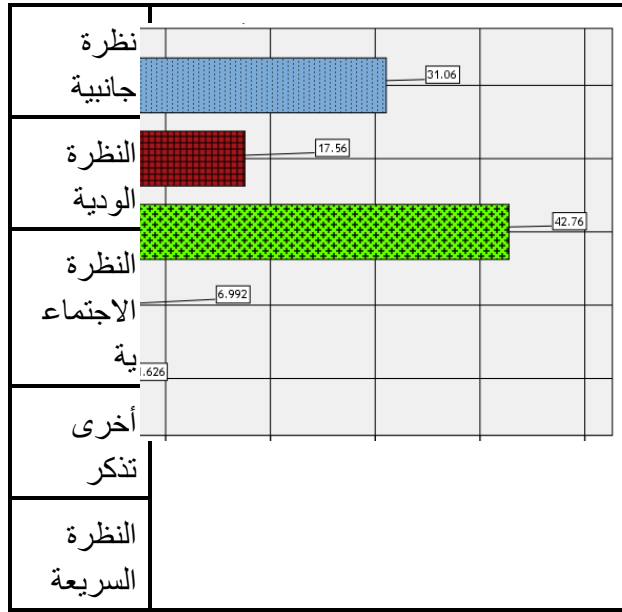
تفسير نظرات الشخصية في المشهد

النسبة %	التكرار	تفسير نظرات الشخصية في المشهد
42.8	263	النظرة الاجتماعية
31.0	191	نظرة جانبية مع رفع الحواجب بخفة أو ابتسامة
17.6	108	النظرة الودية
1.6	10	النظرة السريعة
7.0	43	أخرى تذكر ⁽⁵⁾
100	615	الإجمالي

يتضح من الجدول أن النظرة التي تسود بين الأشخاص في المسلسل هي النظرة الاجتماعية وهناك مفهوم وتعريف لمعنى هذه النظرة وقد نراها بين الأشخاص في نطاق العمل وبين الأصدقاء وفي المواقف الحياتية حتى في الأزمات وفي حالات العنف والتي أود أن أوضحه أن كل شعور له نظرة مثل نظرة الفرح ونظرة الاشمئزاز ونظرة الأمل وكل منهم له تفسيره والذي يراد الشخص توصيله لشخص آخر.

(شكل رقم 5)

التوزيع التكراري لنظرات الأشخاص في المشهد للمسلسل



(جدول رقم 6)

نظام تشفير حركة الوجه للأشخاص في المسلسل

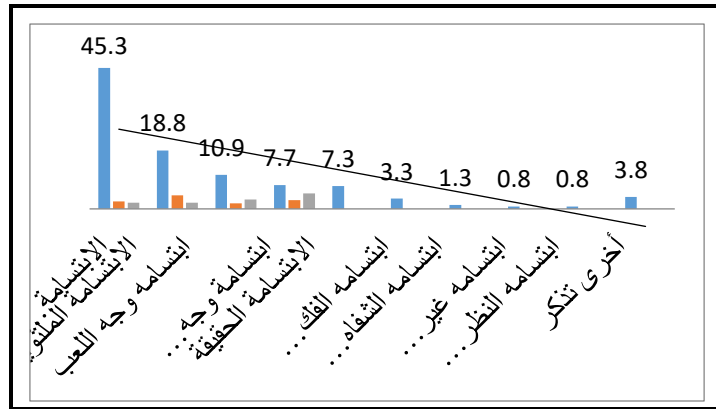
النسبة %	التكرار	نظام تشفير حركة الوجه للأشخاص في المسلسل
45.3	217	الابتسام الزائفة أو المصطنعة
18.8	90	الابتسام الملتوية
10.9	52	ابتسامه وجه اللعب
7.7	37	ابتسامه وجه الخوف
7.3	35	الابتسام الحقيقية
3.3	16	ابتسامه الفك الساقط
1.3	6	ابتسامه الشفاه المطبقة
8.	4	ابتسامه غير ملائمة
8.	4	ابتسامه النظر لأعلى من الجانب
3.8	18	أخرى تذكر ⁽⁶⁾
100	479	الإجمالي

السلوكيات الجسدية في الدراما المصرية

يتضح من عينة الدراسة لمسلسل "حكاية حياة" أن رغبتنا في تحويل شفرات الفم "الشفاه" قد تترجم الكثير من الأفعال وما نريد أن يفهمه الشخص الآخر لأن الابتسامة رمز ومعني لشيء سعيد ولكن وهناك الكثير من أفعالنا وخاصة في لغة الوجه والجسد قد تطورت وتشعبت مدلولها ومفاهيمها وهذا يرجع لاختلاف الزمن والظروف المحاطة وطبيعة كل شخص الفسيولوجية والنفسية، فإننا في أي موقف قد نظهر أفعالنا عن طريق تحريك عضلات الفك و الوجه بشكل عام على حسب الإحساس النابع من الداخل وهو المفهوم الطبيعي، وقد اختلف هذا المفهوم ولظهور اللغة الغير لفظية مكملة للفظ فيمكن أن نفسر الابتسامة إلى مجموعة إشارة أو إيماءات تصدر من شخص، فإن طبيعة المسلسل به الكثير من التعقيدات واللازمات التي قد تصدر عن أشخاص غير أسوياء، سواء كان هذا المفهوم من الناحية النفسية أو الأخلاقية أو الاجتماعية وبالتالي يكثر بينهم الابتسامة الزائفة أو المصطنعة.

(شكل رقم 6)

نظام تشفير حركة الوجه للأشخاص في المسلسل



(جدول رقم 7)

نظام تشفير حركة الوجه للأشخاص في المسلسل

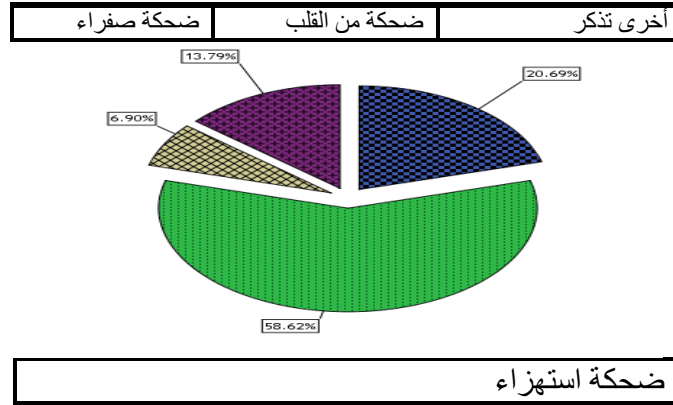
النسبة %	التكرار	نظام تشفير حركة الوجه للأشخاص في المسلسل
58.6	17	ضحكة استهزاء
6.9	2	ضحكة صفراء
13.8	4	ضحكة من القلب
20.7	6	أخرى تذكر ⁽⁷⁾
100	29	الإجمالي

السلوكيات الجسدية في الدراما المصرية

كما ذكرنا في الجدول السابق لحركات تشفير الوجه في المسلسل "حكاية حياة" أن طبيعة القصة والمغامرات والأحداث في المشاهد تميل وتوحي بنوع من الاضطرابات سواء في قصة المسلسل وبين الأشخاص في المشهد وسمة السخرية والاستهزاء سمة شائعة في المشاهد وبين الأشخاص وهم يتحدثون سويا سواء ذلك يترجمونه باللفظ أو بالحركة فضحك له عامل نفسي وفسولوجي قد يؤثر على صحتنا، ولكن عندما يكون استخدامه للاستهزاء بأشخاص أو للسخرية فقد يفسر ذلك فعل غير سوى وخاصة عندما الشخص يضحك من دون سبب ويعتبر ذلك هو تقليل من احترامه لنفسه وللآخرين.

(شكل رقم 7)

ويوضح في الرسم طبيعة ضحك الشخصيات في المشهد



(جدول رقم 8)

إيماءات حك الرأس والصفح

النسبة %	التكرار	إيماءات حك الرأس والصفح
23.4	11	ألم رقبة
12.8	6	تحك بيدك
10.6	5	صفح الرأس
10.6	5	صفح الجبهة
10.6	5	ضرب ظهر الرقبة
32	15	أخرى تذكر ⁽⁸⁾
100	47	الإجمالي

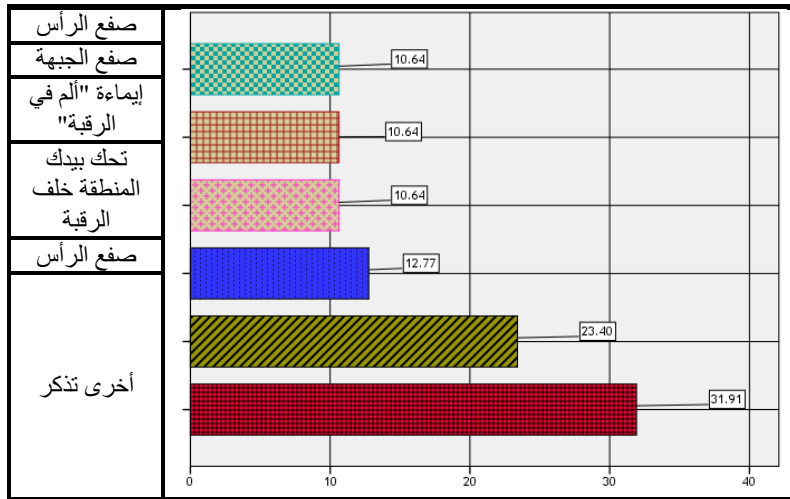
يتضح من عينة الدراسة أن استخدام الأشخاص اليد خلف الرقبة شائع ولها مدلول

السلوكيات الجسدية في الدراما المصرية

وهو أن الشخص لا يهتم بكلام غيره أو قد أصابه الملل منه وهناك مفهوم آخر "ألم في الرقبة" أن الشخص يجلس أمام شاشة التلفزيون أو الكمبيوتر فترة طويلة فأصابه ألم في الرقبة أو من النوم الخطأ فهي تختلف على حسب الموقف في المشهد ولكن هناك معاني وإشارات قد تشير إلى تشخيص من الناحية العضوية والبدنية ولكن تهدف توصيل إشارات ومعاني نابغة من أفعال الأشخاص وهي لغة غير لفظية وجسدية يفهمونها الأشخاص مع بعضهم البعض.

(شكل رقم 8)

يوضح الرسم إيماءات حك الرأس والصفع للشخصيات في المشهد



(جدول رقم 9)

إيماءات اليد مع الوجه

النسبة %	التكرار	إيماءات اليد مع الوجه
73.6	251	وضع الأصابع في الفم
6.7	23	الأنف المستحك
5.3	18	لمس الأنف
4.7	16	حك الرقبة
3.5	12	جذب الياقة
3	10	مسك الأذن أو فركها
3.2	11	أخرى تذكر ⁽⁹⁾
100	341	الإجمالي

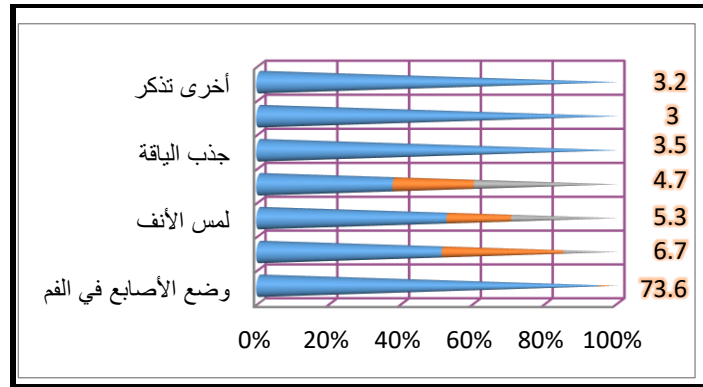
يتضح من نتائج التحليل أن الأشخاص في المسلسل غالبا يضعون أصابعهم في الفم

السلوكيات الجسدية في الدراما المصرية

وقد تكثر وشائعة بين الناس ولها تفسيرات عدة منها أن الشخص يضع ظفيرة في فمه حتى يزيلها ودلالاتها أن الشخص قلق أو علامة للخوف أو الاضطراب أو أن يضع يديه على فمه وهو مفتوح وتدل على الدهشة والمفاجأة أو أنه يضع السباب على فمه تدل على الصمت أو سكوت أو اخفض صوتك أو أن الشخص يلمس أسنان لألم وتختلف المعني والمدلول من إيماءة إلى إيماءة أخرى على حسب سياق الحديث اللفظي والغير لفظي والحركة.

(شكل رقم 9)

التوزيع التكراري لإيماءات الأشخاص في المشهد



(جدول رقم 10)

إيماءات اليد مع الوجه

النسبة %	التكرار	إيماءات اليد مع الوجه
39.0	247	التظاهر بالاهتمام بالخطاب
25.9	164	توضع اليد بخفة على الوجه ويدعم الإبهام الذقن
15.0	95	تدعم اليدين الرأس
5.8	37	إيماءة النقر على الذقن
4.4	28	تحك السبابة العين
4.1	26	حك الذقن تني الذراعين ووضع القدم على الأخرى
3.3	21	خلع النظارة ووضع إحدى ذراعيها في الفم أو وضع النظارة على الرأس
8.	5	تدعم اليدين الرأس
1.7	11	أخرى تذكر ⁽¹⁰⁾
100	634	الإجمالي

يتضح من نتائج الدراسة أن من أكثر الفئات استخداما في عينة الدراسة هي

السلوكيات الجسدية في الدراما المصرية

التظاهر بالاهتمام بالخطاب ويعتبر هذا السلوك موجود بكثرة ليس فقط في مسلسل "حكاية حياة" ولكن في حياتنا عموماً وفي المجتمع المصري فنحن نقوم بتجاهل الغير عندما لا نحب أن نقابل أحد أو نتحدث مع أحد وعلى الهواتف المحمولة وفي السيارة وعندما ننادى ولم نرد فهو أصبح بالتالي سلوك مكتسب وسلوك لا إرادي مما يترتب على ذلك أمماً نقوم بهذا الفعل أو السلوك بطريقة عفوية وبالتالى أصبح سلوك مجتمعي مكتسب، وكما يتضح من نسبة عينة الدراسة وتبلغ 39% من إجمالي العينة فتبدو منطقية وسلوك شائع بالنسبة للتظاهر بالاهتمام بالخطاب، يليها سلوك توضع اليد بخفة على الوجه ويدعم الإبهام الذقن وجاء بنسبة 26% من عينة الدراسة ولقد تحدثنا عن هذا السلوك في فئات سابقة ولكن وليس يتمعن بالنسبة لوضع الإبهام على الذقن كما ظهر في عينة الدراسة فكثير منا نضع الإبهام على الذقن عندما نستغرق في التفكير وهو سلوك مكتسب وشائع بين الأفراد في المجتمع وفيه نوع من الهم والحزن.

(جدول رقم 11)

الأوضاع الرئيسية للوقوف بالقدم

النسبة %	التكرار	الأوضاع الرئيسية للوقوف بالقدم
47.0	78	تمايل الساق، حيث إحدى قدميه أو كلاهما تتحرك بشكل منحرف
40.4	67	تمايل الساق، حيث إحداهما أو كلاهما تتحرك إلى الأمام والخلف
4.2	7	الساقان متباعدتان
2.4	4	يحرك أقدامه بعيداً عنك تدريجياً أو بطريقة مفاجئة
2.4	4	تقاطع الساقين
3.6	7	أخرى تذكر (11)
100	167	الإجمالي

يتضح من نتائج الدراسة أن الأوضاع الانزوائية للوقوف تبدو أكثر استخداماً من الأوضاع الرئيسية وربما هناك خلل في طريقة الوقوف والمشي فالتمايل الذي يحدث في منطقة الركبة و"السحف" بالقدم مع حكة في الأرض يكون سلوك غير صحيح وغير قديمي وهذه النتيجة نموذج لعينة الدراسة يمثل لأنه شائع ونرى في المجتمع المصري فقد جرفتنا إلى السلوكيات الصحيحة في الوقوف السليم المستوي القدم فكثير ما نرى الأشخاص تقف والقدم تشبك القدم الأخرى أو أنها تصدر حكة في الأرض في وضع الوقوف والاهتزاز في المشي والوقوف كل هذه السلوكيات يجب مراعاتها لأنها إذا دلت فتدل على عدم التوازن النفسي والأخلاقي وهذا يمس المجتمع عموماً.

مقترحات بحثية

- من خلال رصد وتحليل السلوكيات الجسدية في المسلسل المصرى قد تبين بعض السليبات والتي تقدمها وسائل للإعلام للمشاهد وقد يتضح ما يلي:
- تقديم دراسة مسحية على النسق القيمي والسلوكي للمحتوى الإعلامي في القنوات الفضائية العربية.
- وضع معايير وضوابط للقنوات الفضائية من قبل الجهات الرقابية لتحسين ونشر السلوكيات الجسدية الإيجابية والحد من استخدام الفيلم السينمائي والمسلسل الدرامي.
- تقديم صور ونماذج الشباب ومشاكلهم السلوكية من منظور نفسي ومحاولة رصد مشاكلهم النفسية والنابعة من ضغوط وصعوبات الحياة من خلال لمحتوى الإعلامي سواء في البرامج أو المسلسلات أو الأفلام السينمائي.
- من خلال مواكبة ثقافة الشباب السائدة وتقديم صور ونماذج عن المصطلحات اللغوية التي ليس لها معنى في اللغة العربية الرصينة وإنما تفتت اللغة المصرية والعربية والحد من مواكبة وسائل الإعلام ونشر لغة غير منضبطة لغويا بين الشباب في المسلسلات والأفلام.
- الاهتمام بدراسة الانفعالات والإيماءات السلوكية للأشخاص في البرامج.
- العمل على تقديم برامج توعية للشباب لكل الأعمار لعدم استخدام إيماءات وإشارات جسدية غير سوية والحد من نشرها في المجتمع المصرى.
- دراسة مقارنة لدور الدراما لنشر السلوكيات والقضايا المجتمعية والنفسية والسلوكية في قالب كوميدي مشوق والبعد عن المبالغة والإسفاف ومحاولة معالجة مشاكلهم المختلفة .
- الاهتمام بقضايا الصعيد والمجتمع الريفي والمراعاة في تقديم نماذج مجتمعية عن الطبقات المرفهة واللغة الجدية والسلوكيات الشائعة بين الشباب وتقديم برامج لإيضاح قضاياهم وعاداتهم السلوكية واللغوية.

قائمة المراجع:-

1. احمد عبد الخالق ومايسة التبال وعبد الفتاح دويدار.- علم النفس العام. (دار المعرفة الجامعية، 2006م).ص20.
2. احمد عبد الخالق ومايسة التبال وعبد الفتاح دويدار، علم النفس العام، مرجع سابق، ص25.
3. T. Engle And Snellgrove Louis,- Psychology: Its Principles And Applications.(Harcourt brace Javonovich . Inc, USA, 1974).P. 131,132.
4. السعيد بومعيزة.- "أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب"، دراسة استطلاعية في منطقة البلدية، رسالة دكتوراة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006م، ص45.
5. Mussen Paul, Rosenzweig, Mark R.- Psychology: An Introduction. (D.C Health and Company,Library of Congress Catalog, University of California,Beskeley USA, 1971). P.30
6. Goodale, Robert A and Goldberg, Elain Ruth.- Experiencing Psychology.(Science Research Association, Inc, 1978). P.684
7. محمد حسن غانم.- في سيكولوجية الملابس. (المكتبة المصرية للطباعة والنشر، 2004م).
<https://www.google.com.eg/search?q=%20%8A&tbm=isch>, 15-8-2014,12:45pm
8. <https://www.google.com.eg/search?q=%20%8A&tbm=isch>, 31-8-2014,8pm
9. هارولد ريجنالد بيتش تعريب فيصل محمد الزراد.- (دار الريج للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1992م).
<https://www.google.com.eg/search?q=%20%8A&tbm=isch>, 31-8-2014,8pm
10. هارولد ريجنالد بيتش تعريب فيصل محمد الزراد.- (دار الريج للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1992م). ص 11.
11. أن تايلور، وليد مسلو سلاكن، د.ر.ديفز ، ج.ت ريزون، ر. تومسون ، أم كولمان ترجمة سمعان ترجمة عيسى سمعان.- مدخل إلى علم النفس. (مكتبة الأسد، دمشق، وزارة الثقافة، 1996م). ص20.
12. <https://www.google.com.eg/search>, 30-9-2015, 8:44pm
13. <https://www.google.com.eg/search?q=%20%8A&tbm=isch>, 15-8-2014,12:45pm
14. محمد حسن غانم.- في سيكولوجية الملابس، مرجع سابق، ص96.
15. <https://www.google.com.eg/search?q> 15-8-2014,12:28pm
16. جون هرمان راندال ترجمة جورج طعمة ومحمد حسين هيكل.- تكوين العقل الحديث. (المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م). ص 180.

17. Mcneil, Eltonb Rubin Zick.- The Psychology of Human Being.(Harper & Row Publishers,Library of Congress Cataloging in Publication, 1977). P. 325.
18. ألفريد أدلر ترجمة وتقديم عادل نجيب بشرى.- معنى الحياة. (المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 2005م). ص50، 51.
19. محمود عودة الريماوى.- علم النفس التطوري، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، 2008م، ص57.
20. Burgoon, Judeek, buller, David b. buller & Wooddall, W.Gill.- Non Verbal Communication: The unspoken communication dialogue.(by Harper & Row Publisher, Inc, 1989).
21. Harris, Richard Jackson And Sanborn, Fredw.- A Cognitive Psychology of Mass Communication. (Rouledge, UK, Library of Congress Catalogue, 2014). 67.
22. عبد الرحمن العيسوى.- علم النفس الإعلامي. (دار الرتب الجامعية، القاهرة، 2004م). ص9.
23. عبد الرحمن العيسوى، مرجع سابق، ص10.
24. عبد الرحمن العيسوى.- علم النفس الإعلامي، نفس مرجع سابق، ص13.
25. ابراهيم حمد المبرز.- "القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض"، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع، 2011م.
26. خالد عبد للاه.- لغة الجسد. (دار المشرق العربي، القاهرة، 2012م).
27. مصطفى تنكره.- مرجع سابق.
28. شبكة الأنباء.- "مصطلحات نسوية: ثقافة الشباب، ثقافة الأجيال الجديدة"، <http://www.annabaa.org/nbanews/65/334.htm>, 9 mars, 2013م5:24
29. انشراح الشال.- الأهرام اليومي، 9-8-2012م: مقال بقلم ماجدة الغندور، أنا غير راضية عن معظم ما يقدم في رمضان على الشاشة
- Available at:
<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=988805&eid=648>,
24-9-2013 7:20pm
30. ابراهيم حمد المبرز.- "القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض"، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع، 2011م. منشورة على موقع : <http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=42547>, 24-9-2013, 6:37pm
31. سامح مقار.- غرائب التعبيرات والأمثال الشعبية، تفسير وتحليل ورد الدخيل. (الهيئة العامة للكتاب، 2009م). ص7.
32. سامي طابع.- بحوث الإعلام: تصميمها وإجراءها وتحليلها.(دار النهضة العربية، القاهرة، 2001م). ص167.

السلوكيات الجسدية في الدراما المصرية

33. هشام عطية- مناهج البحث الإعلامي. (دار الإيمان للطباعة، القاهرة، 2008م)ص74
34. انشراح الشال-. إشكاليات منهج البحث العلمي. (دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م)ص41.
35. WIMMER, D. Roger & Dominick, R. Joseph.- Mass Media Research, An Introduction (California: Wadsworth, 2003,414.
36. نبيلة الشوربجي. مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. (دار النهضة العربية، 2011م)
37. محمود سويلم البيسوني-. أساسيات البحث العلمي: في العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. (دار الفكر العربي: 2013م)ص294.
38. محمد حسن غانم-. الشخصية المصرية المعاصر. (المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2006م)ص45.
39. Available at:
www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=19&lcid=3495
8, 18-12-2013, 10:13pm

(1) هناك إيماءات وإشارات أخرى ظهرت من خلال مشاهد المسلسل تتصل بإشارات الوجه والجسم مثل: يفتح الشفاه من ناحية واحدة بالإبراز اليد والإبهام إلى الأعلى، وضع الشخص وهو جالس قدميه وركبته على صدره واليدين متشابكتين، وضع اليد على الخصر "سنا شافع" مع الإشارة بالإبهام عند الكلام، استخدام الأصابع للموايل، لمس الأصابع الصدر (سميرة محسن)، مسك الأصابع بالمسدس التتشتين الحديث بالسبابة، مسك الأصابع "السبحة" وتسيح "حياة"، مسك ذراع ابنة "خالد سليم"، حك الشعر "حياة"، الجلوس على الرصيف واليد على الفم "حياة"، مسك الأصابع "القصان" "حياة"، وضع اليد على الطرابيزة من وراء، طرف أو رمش العين الشمال، الحضن "مسك الذراعين خلف ظهر الشخص الآخر روجينا تحتضن أختها "حياة"، "وضع السكين على الوجه" مشهد بين حياة "ورزان مغربي" الذي تعمل في الأعمال المنافية للاداب، وضع اليد على الخصر "ولاء" الممرضة، وضع اليد على وجه شخص آخر ولمس منطقة الصدر "حياة" و"أدهم" ابن أختها، وضع المفتاح في الفم، لمس السبابة الخد، ضم الأصابع ولمس الكتف، هز الساق "أدهم"، مسك الركبتين وتشابك اليد، مسك الركبة باليد ودعم اليد الأخرى عليها، وضع السبابة في الهواء وكلمة لا "حياة"، وضع اليد تحت الفخذ الأخرى، "حياة" و "خالد سليم" زوج أخت حياة، كف على كف، وضع اليد على الفم، خبط أعلي الكتف، وضع اليد على منطقة أعلى البطن، حك السبابة بالإبهام وهي معناها أنه يريد نقود، وضع القدم على "الطرابيزة" والأخرى على الأرض، النقر بالأصابع على المكتب، "أحمد زاهر"، وضع اليد على الفخذ، مسح فوق الشفة باليد، لمس اللسان الشفاه "سنا شافع"، "أحمد زاهر وهو يرقص في المشهد وهو فتح راحة اليدين ويحركها يمينا وشمالا، وضع الجلوس على الصور وبين الساقين "أدهم".

(2) وقد ظهر إيماءات أخرى بالوجه واليد والذراع ومنها: مسك "حياة المرأة واليد الأخرى تضع أحمر الشفاه "روج (Rouge).

(3) إيماءات وإشارات أخرى مثل: وضع "أحمد زاهر" اليد على الخصر أثناء محادثة، المشى واليد تتحرك مع حركة الجسم إلى الأمام فرد الساق وتشابكها على الفراش، وضع اليد على الفم وهو الدهشة، لمس العين بالإبهام "حياة"، وضع الأصابع في كوب الثلج لنوبانها، رفع كأس الخمر إلى الأعلى مثل: شيرز (Cheers) "إيناس" و "هند صديقتها"، وضع الأصابع فوق الرأس وهم الأصابع السبابة والوسطى ويسميتها "قرون" أو "نوفل" وهو الشخص الذي يعرف ويقبل الأفعال والتصرفات الغير أخلاقية في المجتمع، وضع اليد على الوجه من منطقة مسكه الصداع، وضع السبابة في الفم، وضع السفارة في الفم "أخو رزان"، وضع التتويب"، وضع النظارة في محل الملابس، وضع مسكه ترايزيم السلم، مسك الكوب باليد واليد الأخرى لمس "حياة" الشعر الطفل ابن "أحمد زاهر" الذي كان يعتقد أنه أبنة "حياة" وضع الذراع إلى وراء الكرسي، وضع "الشيشة" في الفم "رزان مغربي"، احتضان الظهر "طارق" ومسك اليد بخصر "إيناس"، الخبط على الكتف وتعني "معلش"، وضع المفتاح في يد شخص آخر "روجينا"، وضع اليد على الكتف، لمس شعر شخص آخر، وسند اليد على الكتف "إيناس ومهندس الديكور" طارق، مسك الذراع باليد "ولاء" الممرضة، مسك الوجه باليد والأصابع عند حديث "أدهم" مع خالة "أحمد زاهر"، وضع اليد خلف الرقبة، مسك الأكتاف "حياة" و "رانيا" "زوجة الدكتور هشام"، "سلام الكتف"، وضع اليد على الخد وميل الرأس "حياة"، وضع اليد والسبابة على الأذن "حياة" و "أدهم"، مسك وفرك صواب القدم "حياة"، وضع اليد على الساق، وضع الصواب في منطقة العين أو فركها، وضع اليد على منطقة البطن،

- تدليك منطقة الرأس العلوية بالصوابيح "أحمد زاهر"، لمس الشعر "غادة"، شد الشعر والضرب على الوجه "أحمد زاهر" يضرب "السكرتيرة"، وضع شرب القهوة مسك ودن الفنجان بالسبابة والإبهام، وضع اليد على ذقن شخص آخر، وضع اليد على الشفاة، حركة أكل الظافر "سناء شافع"، لمس النظارة بالأصابع "الدكتور هشام"، لمس اليد على الجبهة، تقبيل الكف "حياة" طب طيبة على الكتف "أحمد زاهر عند فعل شيء جيد".
- (4) وضع اليد على ذراع والخصر "الدكتور هشام" و"ولاء"، وضع اليد على الصدر، اليدين متشابكتين على الصدر مع لمس الأيدي في الذراع تدل على البرودة.
- (5) وهناك نظرات أخرى ظهرت في المسلسل فعند تحليل المشاهد قد ترى فئات أخرى بشكل متعمق ومنها: نظرة العتاب اللوم، نظرة الأب للابنة، نظرة التعب والأرهاق، نظرة الاستهزاء، نظرة المداعبة والإحساس المرهف، نظرة العطف والشفقة، نظرة قلة الاحترام، نظرة اللهفة، نظرة الشفقة، نظرة التأمر، نظرة استرجاع الذكريات، نظرة الرجل إلى سيدة جميلة، نظرة الاستغراب، نظرة التعاطف، نظرة المعاكسة، نظرة المشاكسة، نظرة الإستحقاق، نظرة التمثيل والتقمص، نظرة الاستعلاء، نظرة اليأس، نظرة الانتقام، نظرة القهر، نظرة للأسفل مع السرحان، النظرة الطبيعية، نظرة الاستفزاز، نظرة الشذر، نظرة القلق والخوف، نظرة سماح خبير غير متوقع، النظرة الغير سوية، نظرة التتمر، نظرة الشفقة والاستحسان، نظرة التكبر، نظرة المغامرة، النظرة الدونية، نظرة الحيرة، نظرة الندم، نظرة مرح، نظرة جرح، نظرة لهو، نظرة شغف، نظرة تجاهل الشخص الآخر، نظرة التهديد، نظرة غل، تضيق حدقة العين.
- (6) وقد تصدر حركات أخرى للوجه للأشخاص في المسلسل مثل: وقد يتم تفسير وتشفير حركة الوجه أو الابتسامة عن طريق المواقف وانفعالات الأشخاص لبعضهم وبالتالي ليس من الصعب معرفة هذه الابتسامة وماذا تعني، ومع اختلاف تعبيرات الابتسامة يظهر فئات أخرى غير مذكورة مثل: ابتسامة التكبر، جز الشفاة عند الغيظ الدكتور هشام وزوجته، الكياء من القهر، ابتسامة المداعبة، ابتسامة التدبير، ابتسامة الشذر، ابتسامة الكبرياء، ابتسامة استغلال، ابتسامة القلق، ابتسامة اللامبالاة، ابتسامة الاستغراب، ابتسامة الزانفة، ابتسامة الانتصار، ابتسامة الاستهزاء.
- (7) وقد ظهوروا في إحدى المشاهد نهى العمروسي ونهلة وهم يضحكون بشكل غير لائق، وفي مشهد آخر ظهر أحمد زاهر وهو يترنح في مشيته ويضحك بشكل مرح.
- (8) وقد ظهر في المسلسل إيماءات أخرى في المسلسل تتعلق بالصفع والرأس مثل: لمس الشعر من الأسفل عند الحديث باليد "هند السواح صديقة زوجة يوسف أخو "حياة"، وضع الخناق وهو مسك أدهم من ياقة القميص مع "الشخط والنظر والسب" بالمصطلح الدارج، مسك شعر الرأس ولمس الشعر بخفة، لمس اليد الرأس، لمس شعر شخص آخر "جلاء بدر" زوجة يوسف المهندس "طارق"، مسك "سناء شافع" من ياقة القميص عند الخناق، ضرب سناء شافع بالروسية في الجبهة، لمس الجبهة عند الإحساس "صداع" أو في حالة الإغماء، صفع الوجه و"شد الشعر"، حك الرأس "أدهم" لمس الجبهة باليد "يوسف"، تحك بيدك منطقة الرقبة (مساج)، لمس، وضع النظارة على الرأس، لمس الرقبة من الأمام، تدليك منطقة الظهر بيد شخص آخر (مساج)، وضع الجبهة على الأرض وهو وضع السجود في الصلاة.
- (9) لمسح الأنف من بكم القميص وهو سلوك خطأ، وضع السيارة في الفم ورفعها باليد، وضع السبابة والوسطى في الفم لتصفير "أخو رزان صديقة "حياة"، وضع "التنويب" أو الإحساس بنعاس، مسك ياقة الجاكيت، فتح الفم مع إظهار الأسنان، إيماءة الأنف باليد وهو سلوك خاطئ، لمس الشخص الآخر أنف غيره، وضع الموبايل "الدكتور هشام" على الأذن، إيماءة سحب الأنف، حك الوجه، لمس اللسان بالشفة "سناء شافع"، وضع اللسان تحت اللثة السفلي.
- (10) فقد ظهر سلوكيات أخرى في مسلسل "حكاية حياة" ولم تورد في فئة التحليل مثل: تدعيم اليدين على كتف شخص آخر "إيناس" على "أحمد زاهر"، صفع الوجه وشد الشعر، مسك الذراع بقوة وعصبيه سلوك الخنق" من العنق الرقبة مسك رقبة شخص آخر باليدين عندما يريد أن يقتلوا أو يهددوا، مسك الخد وغرس الأصابع في "الخد" وفيها نوع من التهديد والتخويف، وضع اليد على الخصر مع الإشارة بالإبهام، لمس شعر شخص آخر "إيناس" و المهندس طارق" ضرب "سناء شافع" بالروسية في الجبهة وهي لمس جبهتين للشخصين وهو نوع من الدفاع عن النفس، وضع يد النظارة في الفم "حياة"، لمس اليد أعلى الكتف، تمشيط الشعر باليد عند الحديث "نهى العمروسي"، وضع اليد على ذقن شخص آخر "حياة" و "أحمد زاهر"، التشويج باليد.
- (11) وقفة المقص تشابك القدمين من الأمام إلى الخلف - إحدى القدمين للإمام، وضع اليد على الساق، وضع الجلوس على القدم، وضع اليد على الركب، ضرب الساق باليد، رفع الساق على المكتب، وضع الجلوس على "شزلونج" الظهر مستوية والقدم مرفوع ومفرودة، تشابك اليد على الركب، السحف على الركب، الجلوس واحدة القدمين مسنودة على كرسي والأخرى في الأرض، وضع القدم على الأخرى.